مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنـــــــوان الخطبة	نصرة المظلوم (ماذا قدمنا للمظلومين؟)
عناصر الخطبة	1/ تحريم الظلم 2/ سوء عاقبة الظالمين 3/ حلف المطيبين ونصـرة المظلـوم 4/ نصـرة النبي صلى الله عليه وسلم للمظلــومين 5/ حقوق الأخـوة الإسـلامية والرابطة الإيمانية 6/ صور من نصرة المظلومين
الشيخ	محمد بن عبدالرحمن العريفي
عـــــــدد الصفحات	11
رقم الخطبة في الموقع	4567

إن الحمــد للــه نحمــده ونســتعينه ونســتغفره، ونعوذ بالله تعـالى من شـرور أنفسـنا وسـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شـريك لـه، جَـلَّ عن الشـبيه والمثيـل والكفء والنظير.

وأشــهد أن محمــدًا عبــده ورســوله، وصــفيه وخليله، وخيرته من خلقـه، وأمينـه على وحيـه، أرسله ربه رحمة للعـالمين، وحجـة على العبـاد

أجمعين، فهـدى اللـه تعـالى بـه من الضـلالة، وبصَّر به من الجهالة، وجمـع بـه بعـد الشـتات، وأمَّن به بعـد الخـوف، فصـلوات اللـه وسـلامه عليـــه وعلى آلـــه الطيـــبين، وأصـــحابه الغـــر الميـامين، مـا اتصـلت عين بنظـر، ووعت أذن بخبر، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

أيها الأخوة المسلمون: روى الإمـام مسـلم في صحيحه أن النبي صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم قال: «يقول الله تعالى: يـا عبـادي إني حـرمت الظلم على نفســي وجعلتــه بينكم محرمًــا فلا تظالموا»، حرم اللـه تعـالى الظلم على نفسـه العظيمــة جــل وعلا وحرّمــه اللــه تعــالى بين الخلـق أجمعين، بـل بعث اللـه تعـالى الرسـل لغايـات عظيمـة من أعظمهـا أن يعبـد النـاس ربهم جـل في علاه وأن يـتركوا عبـادة الأوثـان والأصنام.. ومن أعظمهـا أن يرفـع اللـه تعـالى الظلم عن العبـــاد (إِنَّ فِرْعَــوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَـةً مِنْهُمْ يُـذَبِّحُ أَبْنَــاءَهُمْ وَيَسْــتَحْيِي نِسَــاءَهُمْ إِنَّهُ كَــانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: 4].

ولقد كان الناس في الجاهلية قبـل مبعث نبينـا صلى الله عليه وآله وسلم يحذر بعضـهم بعضًـا

من الظلم بـــل يـــأمر بعضـــهم بعضًـــا بنصـــرة المظلوم..
ومن نظر في حال الناس اليوم وجد أن الظلم قد انتشر بينهم، ولن نتحدث عن الظلم ولا عن آثاره ولا عن سوء عاقبته.. إنما سـنتحدث مـاذا قـدمنا نحن للمظلـومين، عنـدما تـرى مظلومًـا في ماله أو مظلومًا في عرضه أو مظلومًـا في وظيفته أو ملكًا يظلم شعبه أو حاكمًا يظلم من تحته، من الذي يجب علينا نحن أن نتصرف في مثل هذه المواقف؟
كانوا في الجاهلية الجهل -مع عبادتهم للأصــنام وتقــربهم إلى الأوثــان- كــانوا يتنــادون بنصــرة المظلومين..
ورد عن النبي صلى الله عليه وآلــه وســلم انــه مـدح حـزب الفضـول حـزب المطيـبين، فقـال صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم: «شـهدت مـع عمومتي حلف المطيـبين، فمـا أحب أن لي بـه حمـر النعم ولـو دعيت إلى مثلهـا في الإسـلام لأجبت».
وهـذا الحلـف أن رجـل أقبـل إلى مكـة فأقبـل ببضاعة أخذها منه العاص بن وائـل وكـان رجلاً متسلطًا في مكة له ظهوره وقوتـه ولـه هيبتـه بينهم، فأخذ منه هـذه البضـاعة فلم يردهـا إلى صاحبها فجعل هذا الرجل الضعيف يطـوف بين

النـاس مطالبًـا بمن ينصـره في مظلمتـه بمن يستخرج له ماله من ذلك الرجل العظيم..
فـاجتمع نفـر من قـريش وجعلـوا بينهم طيبًـا وغمسوا أيديهم فيها ثم أخرجوها فسموا لـذلك بالمطيبين، ثم تعاهدوا على نصرة كـل مظلـوم يرد إلى مكة وقاموا مـع هـذا الرجـل الضـعيف حتى استخرجوا له ماله..
وكان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قد حضـر مع عمامته هذا الحلف وهو غلام وكان يفرح به عليه الصـلاة والسـلام ويقـول: «لـو دُعيت إلى مثله» يعني حتى في الإسلام «لأجبت».
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسـلم يحـرص على نصرة المظلوم، على الوقوف معـه، على البذل لرفع المظلمة عنه، فقال صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» قـالوا: يا رسول الله ننصـره مظلومًـا، فكيـف ننصـره ظالما؟ قال: «أن ترده عن الظلم».
فأمر عليه الصلاة والسلام إذا رأيت مظلوما ألا تسكت، إذا رأيت من يُظلم في مالـه، أو يقـدح عليه في عرضه، أو ولـد يُظلم من أبيـه، أو أب يُظلم من أولاده، أو زميل له موظف، إلى غـير ذلـك من الأنـواع والأصـناف لا يجـوز لـك أن تسكت ما دمت قادرًا على أن تنصره..

جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه يومًا وكان بينه وبين قريش عهدا وكان بين خزاعة وبكر وهما قبيلتان قريبتان من مكة كان بينهما عهدٌ، ففي ليلة ظلماء غدت وغزت بكر خزاعة ونقضوا العهد وأقبلوا إلى خزاعة وقتلوهم وسلبوا منهم أموالهم..

فانطلق رجل منهم اسمه عمرو بن سالم انطلق حتى أقبل إلى المدينة ووقف بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقبل وهو مكلوم مظلوم مما أصابهم من هتك لنسائهم وسلب لبناتهم وأخذ لأموالهم، وقف بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام وقال:

يا رب إني ناشد محمدًا *** حلف أبينا وأبيه الأتلدا

قد كنتم ولدا وكنا والدا *** ثم أسلمنا ولم ننزع يدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا *** وقتلونا ركعا سجدا

فانصر هداك الله نصرًا أبدا *** وادع عباد الله يأتوك مددا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا *** فيهم رسول الله قد تلبدا

وجعل ينشد القصيد والأشعار يستثير في رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرته

للمظلوم ووقفته معه، فلما انتهى من كلامه قام النبي عليه الصلاة والسلام فقال: «نُصرت يا عمرو بن سالم.. نُصرت يا عمرو بن سالم.. نُصرت يا عمرو بن سالم»، ثم أمر صلى الله عليه وسلم بتجهيز الجيش فكان بعد ذلك فتح مكة..

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرى مظلومًا يستطيع أن ينصره أو يقف معه ثم يتقاعس أو يتقاعد صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

إن انتشار الظلم اليوم مؤذن بخراب الحال عند البشر، الظلم السياسي، الظلم في الأموال، الظلم في الأعراض، الظلم في الأنظمة، أنواع من الظلم تقع بين الناس لبعضهم اليوم.. إن انتشار هذا الاستبداد والتسلط من القوي على الضعيف، ومن القادر على العاجز، وإن سكوت الناس الذين يستطيعون أن يصنعوا شيئًا، إن سكوتهم عن رفع هذه المظالم عن المظلومين وإن سكوتك عن نصرة المظلوم بأن تراه يُظلم وأنك تعرف أنك تستطيع أن تقف معه في مظلمته .. أن تقف معه بمالك، أن تقف معه بجاهك، أن تقف معه ولو بلسانك، أن تقف معه بالشهادة معه عند قاضٍ أو عند حاكم، أن تقف في كل

موطن تستطيع أن تنصره به، فأنت مطالب بذلك (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) [الأنفال: 72].
قال عليه الصلاة والسلام كما عند ابن عمر في الحديث المتفق عليه قال بأبي هو وأمي: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» لا يسلمه يعني لا يخذله ويتقاعس عن نصرته إذا وقع عليه ظلم..
هو لا يظلمه ابتداءً وأيضًا إذا وقع ظلم على أخيك لا يجوز أن تخذله ولا يجوز أن تسلمه، وقال صلى الله عليه وسلم: «ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، إذا نصرت المظلوم ووقفت معه نصرك الله تعالى في موطن تحب فيه أن تنصر..
وقال صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث المتفق عليه عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال بأبي هو وأمي: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».
فبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأخوة الإسلامية ليست كلامًا فقط يُلقى هكذا باللسان..كلا، بل لا بد أن يكون لها عمل يتحمل الإنسان تبعاته، قد تنصر مظلومًا أو

تقـف معـه أو تتكلم لنصـرته أو تتكلم مـع من يرفع الظلم عنه فيصيبك تبعات من ذلـك..هـذا هو مقتضى الأخوة الإسلامية.

الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما كـان ناصرًا للمظلـومين، وكـان لا يسـكت أيضًـا عن مظلمة تنزل عليه، فاعتدى والي المدينـــة على أرض له، فحاول أن يستخرجها منه فامتنع عنه، فأقبـل الحسـين بسـيفه وقـال لهـذا الـوالي: «والله إن لم تعطني أرضي لأقفن بسيفي هـذا في المسـجد ثم لأدعـون النـاس إلى حلـف كحلف الفضول»، مثل ما تحـالفت قـريش مـع بعضـهم البعض في الفضـول، لمـا تحـالف المطيبـون مثـل مـا تحـالفوا على نصـرة كـل مظلوم لأدعون الآن على ألا يبقى مظلومًا في المدينة..

قـال: "واللـه إن لم تعطـني أرضـي لأقفن بسيفي هذا في المسجد ثم لأدعون الناس إلى حلـف كحلـف الفضـول"، فقـال عبـد اللـه بن الزبـير: "واللـه لئن دعـا الحسـين إلى ذلـك لأغدون أيضًا بسيفي ولأدعون بحلف كحلفه".

ثم بلغ ذلك المسور بن مخرمـة فقـال: "واللـه لأخرجن أيضًا بسيفي لأدعـون بحلـف كحلفهمـا".

فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عثمان قال: "والله لأغدون بسيفي حتى أدعوا بحلف كحلف الفضول مثل ما دعوا إليه".
فلما رأى ذلك والي المدينة أعاد إلى كل ذي حق حقه..
إن ما نرى اليوم من تظالم بعض الناس لبعض وغفلة عدد من الناس عما توعد الله به الظالمين في الآخرة مهما وعظته وذكّرته وتلوت عليه الآيات وخوّفته من عذاب الله جل وعلا ومن دقة الحساب يوم القيامة وحدثته بحديث المفلس «الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة لكنه يأتي وقد ظلم هذا، وشتم هذا، وأكل مال هذا وهتك عرض هذا».. هو رجل ظالم ظلم في أموال الناس وأعراضهم وجعل الظلم يتنوع منه على كل أحد، قال: «فيؤخذ لهذا من حسناته، ولهذا من حسناته حتى إذا فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من سيئاتهم فطرحت عليه»..
بعض الناس مهما تورد عليه من هذه النصوص لا يلتفت إليك حتى ربما تحتاج إلى أن ترفع أمره إلى قاضٍ أو حاكم لأجل أن يستخرج حقوق المظلومين منه.
أيها المسلمون: الواجب علينا لإخواننا المظلومين سواء كانت مظالم صغيرة أو كانت

مظالم كبيرة كما يقع لإخواننا اليوم في عدد من البلدان في سوريا وفي غيرها.. الواجب علينا أن ننصرهم بما نستطيع:

أولا: النصرة الإعلامية: ألا يفتحوا قنواتنا فيرون في قناة قتلاً وتجريحًا واغتصابًا لهم ودعوى إلى نصرتهم، ثم يفتحون قناة أخرى وإذا بها مسابقة لاختيار أحسن مطرب !!

عيب.. هذا عار علينا أن يكون إخواننا يطالبون بتحقيق التوحيد وتطبيق الشريعة في بلادهم ثم يفتحون قنوات فلا يرون منهم التفاتًا إليهم.. أين النصرة؟! أين الشعور بمشاعرهم؟!! أين الشعور بمرض المريض وحاجة المحتاج وضعف الضعيف وقهر المقهور؟!!

النصرة الإعلامية أن نقف معهم بما نستطيع من وسائل الإعلام سواء في القنوات الفضائية أو من خلال صفحات الإنترنت أو من غير ذلك بما نستطيع عليه..

ألا تغيب قضيتهم عنا ولا يغيب صورهم عن أنظارنا، وأن نتكلم عنهم ولا نكل ولا نمل حتى يرفع الله تعالى عنهم هذه المظلمة ونكون على الأقل قد أعذرنا إلى ربنا (قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [الأعراف: 164] نكون قد فعلنا ما نستطيع كشعب عادي، لا

أملك سـلاحًا ولا أملـك وزارة ولا قـرارًا... لكن أكـون قـد صـنعت مـا أسـتطيع وربي يحاسـبنا بمقدار ما أعطاني من قدرات، بمقـدار مـا بين يــدي من قــدرات لعلى نصــرة المظلــوم إن قصـرت في هـذه القـدرات وإن كـانت قليلـة حاسبني الله عنهـا. أمـا غيرهـا ممـا هـو أعظم مما هو ليس في يدي فلا يكلـف اللـه نفسـا إلا وسعها..

ومن ذلك نصرة إخواننا نصرة فكريـة بـأن نثـير قضيتهم، بأن ندافع عنهم، بأن نقنع من لا يقتنع بــأنهم على حــق، ولا أعــني فقــط إخواننــا الســوريين في ســوريا..إنمــا أعــني أن يرفــع الظلم عن كل أحد..أن يكـون الإنسـان بلسـانه متكلما برفع الظلم عن المظلومين.

وكذلك أيها الأحبـاب: نصـرة المظلـوم بالـدعاء كما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسـلم يـدعو دائمــا للمســلمين المستضــعفين، يمــر عليــه الصلاة والسلام ببلال وهو يعـذب مظلـوم لأنـه دخل في الإسلام يعذب بعذاب شديد ولا يملــك صــلوات ربي وســلامه عليــه أن يرفــع عنــه المظلمة فهو لا يملك جيشا..

فكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يتوقـف عن الدعاء وعن تصـبيره، يمـر بـآل ياسـر فلا يكـل لسانه ولا يمل عن الدعاء لهم وتصبيرهم..

يمر بخباب وحـتى بعـد مـا هـاجر صـلوات ربي وسلامه عليـه إلى المدينـة جعـل يـدعو «اللهم أنج ســـلمة بن هشـــام، اللهم أنج الوليـــد بن الوليد...» يدعو لهم ولا يكل لسانه عن الــدعاء لهم..

هذا نوع من النصرة إذا دعونا للمظلوم حتى لو لم يكن دعاء في قنوات أو في خطبة جمعة أن ترفع يديك إذا ظلم فلان معك في بيتــك أو في شركتك أو مؤسستك أو في أي مكان أن ترفـع يـديك وتقـول: "اللهم إنـك تعلم أني عـاجز عن نصرته، وأن الضرر سيصيبني معه ولا احتمل يا رب فانصره وارفع عنه" .

إذا بذلت هـذا الـدعاء أُجـرت وأُثبت فعلاً، هـذه الأخوة الإسلامية التي أمرنـا النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أن نستشعرها.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيـذنا من الظلم وأهله.. نسأل اللـه تعـالى أن يعيـذنا من الظلم وأهلــه، وأســأل اللــه تعــالى أن نكــون ممن ينصـــرون المظلــومين، أقــول مــا تســمعون وأســتغفر اللــه العظيم الجليــل من كــل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه غنه هو الغفور الرحيم..

الخطبة الثانية:

الحمد على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وإخوانه وخلانه ومن سار على نهجه واقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين..

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فقبضنا إليك غير خزايا ولا مفتونين..